الخصماء الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل تعذيب الجانى بل يؤخر ويطلب
له عن الجناية مخرجا ويدرأ اى يمنع الحد من الدرء بالدال والراء المهملتين والهمزة
فى اخره عن الجانى بشبهة ويطلب له اى للحد مدفعا فان خطاه اى خطا الوالى فى العفو
خير من خطائه فى العقوبة الخطاء ضد الصواب وقد يمد وقرأ بهما قوله تع ومن قتل مؤمنا
خطاء واخطاء وتخطا بمعنى ولا تقل اخطيت اى بالياء كذا فى مختار الصحاح ويكره قال فى
مختار الصحاح كرهت الشئ من باب سلم اى لا يحب قيام البينة على عقوبة الجناة بضم
الجيم جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة فى جمع قاض وغاز ووال ولا يقيم الحد على
من وجب عليه الحد حتى يلقن الزانى والسارق وساير من وجب عليه الحد فان سياق
الكلام قرينة على ان هذا الحكم ليس بمخصوص بالزانى حجة دافعة للحد فلاجل عموم
المذكورة اتى بقوله فانه صلى الله عليه وسلم كان يقول لسارقة اتى بها اسرقت بفتح
همزة الاستفهام وفتح السين وكسر تاء الخطاب وقوله قولى بضم القاف امر وقوله لا مقول
له ثم يقول اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتلك السارقة ما اخالك اى ما اظنك
سرقت وفى مختار الصحاح خال الشئ ظنه يخاله خيلا وخيلة ومخيلة وخيلولة وهو
من باب ظننت واخواتها وتقول فى مستقبله اخال بكسر الهمزة وهو الافصح وبنو اسد
تقول اخال بالفتح وهو القياس وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم اتى بلص اى سارق
فاعترف بسرقته اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وهذا يدل على ان للامام
ان يعرض على السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه حد القطع كما
فى حد الزنا وهو اصح القولين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للمعترف بالزنا
لعلك اى اظنك مسستها قال فى مختار الصحاح مس الشئ يمسه بالفتح مسا وبابه
فهم وهذه هى اللغة الفصيحة وفيه لغة اخرى من باب رد انتهى وقبلتها ابك
بالهمزة الاستفهامية الداخلة على كاف الخطاب خبل بسكون الباء الفساد وبفتحها الجن
اى فى عقلك فسادا وامعك جن يلقيه اليك وعبارة المصنف تحتمل كليهما ولكن الوارد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفظ المجنون كما روى عن بريدة رضى الله عنه انه قال جاء ما
عز بن مالك الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرنى فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله وتب اليه قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال
يا رسول الله طهرنى فقال النبى صلى الله عليه وسلم مثل ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم مم اطهرك قال من الزنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابه جنون فاخبر
انه ليس بمجنون فقال اشرب خمرا فقام رجل فاستنكهه فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال

نعم

نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلاثة ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال استغفروا
لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم كذا ذكر فى المصابيح وييسر
الامور تيسيرا على الرعية ما استطاع ولا يعسر عليهم تعسيرا ولا ينفرهم تنفيرا
لما روى عن ابى موسى رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بعث احدا
من الصحابة فى بعض امره قال بشروا اى بشروا الناس بالاجر على الطاعات وافعال الخيرات
ولا تنفروا اى لا تخوفوهم بان تجعلوهم قانطين ايسين من رحمة الله تع عند مباشرتهم
المنكرات بل ادعوهم الى التوبة والطاعات وطيبوا انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك
المنكرات ولا يعرضهم بتشديد الراء اى لا يجعلهم عرضة لمكروه ولا يغدر احدا من
الغدر بالغين المعجمة والدال المهملة وهو نقض العهد عاهده اى لا يترك الوفاء لعهده
اذا عاهد رجلا لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الغادر ينصب له لواء
يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان وقال عليه السلام لكل غادر لواء يوم القيمة
يعرف به وقال عليه السلام لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة اى خلف ظهره وانما
كان كذلك تحقيرا له واستهانة بامره وزجرا له عن غدره والا فلواء العزة ينصب تلقاء وجه
الرجل ولا يستخلص لنفسه اى لا يعين لها شيا من بيت المال لما روى عن ابى ذر
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم كيف انتم بايمة من بعدى يستاثرون بهذا
الفئ اى يأخذون مال بيت المال ما حصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه
لمستحقيه قال قلنا اما والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى ثم اضرب به حتى
القاك اى حتى اموت واصل اليك فقال صلى الله عليه وسلم اولا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى
تلقانى ذكره فى شرح المصابيح ولا يقضى القاضى بين خصمين فى حال من احواله الاتى
حال هو فيها ريان غير عطشان شبعان غير جايع راض غير غضبان وانما شرط ان يكون
كذا لانه لا يقدر على الاجتهاد فى تلك الاحوال فيقع الظلم ولا يشارك الامير الرعية
فى التجارة والزراعة والمكاسب والحرف بكسر الحاء جمع حرفة فانه اى الاشتراك
فى الامور المذكورة من الدناءة وان صغر ذلك اى لو لم يكن فيها دناءة لا يخفى وهو
سقوطه عن اعين الناس وطعمة القاضى اى ما كلته قال فى مختار الصحاح الطعمة الماء
كله يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان والطعمة ايضا وجه المكسب انتهى والامير
فى بيت المال وهو وتذكير الضمير الراجع الى الطعمة باعتبار خبره وهو مقدار ما
ينكح به زوجة ويشترى به خادما ودابة فاذا اصاب اى اخذ اكثر من ذلك المقدار
فهو غال اى خاين سارق قال فى مختار الصحاح غل من المغنم يغل بالضم غلولا وخان
واغل مثله انتهى قال الله تع ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة اى تفضيحا وتعذيبا عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)